إلى الفتاة المسلمة

عناية الشرع بالمرأة

١ - حكم الإسلام في توظيف المرأة

٢ - ماذا تريدون من المرأة ؟

تأليف

أحمد بن عبد العزيز الحصين

الناشر

مكتبة رياض الجنة

إلى أختي المسلمة

عناية الشرع بالمرأة

١- حكم الإسلام في توظيف المرأة
٢- ماذا تريدون من المرأة؟

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)
٢١٠١٤
ح ١٤

تأليف
أحمد بن عبد العزيز الحصين

الناشر
مكتبة رياض الجنة للنشر والتوزيع

الطبعة التاسعة
مزيدة ومنقحة

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

النـاشـر
مكتبة رياض الجنة للنشر والتوزيع
القاهرة - الهرم
ت ٥٣٤٨٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ

تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ

الاحزاب / ٣٣

وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا

فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ

الاحزاب / ٥٣

الرسالة الأولى

حكم الإسلام

في

توظيف المرأة

بسم الله الرحمن الرحيم

رأي الشرع في المرأة

الحمـد لله وحـده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

لم تحظ المرأة من الاهتمام على مدار التاريخ ما حظيت به في ظل شريعة الله فقد أعادها الاسلام إلى المكانة اللائقة بها، وأعاد لها الحقوق المقررة لها شرعا.

وأنطلق بها إلى أسمى المراتب ولم يعد الفارق بينهما وبين الرجل إلا القوامة وبذلك أخذت المرأة مكانتها لأول مرة في التاريخ على يدي شريعة الله الغراء.

وإن الدارس لشرائع الاسلام في المرأة ليأخذه العجب حين يجد أن السّمـة النـاظمة لهذه التشريعات هي التكريم الجـاد للمـرأة، والارتفـاع بها عن منازل الشبهات ومهاوي الـترهات ولعل الاشارة القرآنية الواضحة الأهداف في جعل

المـرأة مثـلا للايمان أو مثـلا للكفر دليل لا يقبل المراجعة أو الجدال في أمر المكانة الرفيعة التي ارتقتها المرأة بفضل الاسلام وتعاليمه.

يقول جل وعلا:

﴿ضَرَبَ الله مَثَلاً للَّذينَ كَفَروا امرَأتَ نُوحٍ وامرَأتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْديْن من عِبادِنَا صَلِحيْن فخَانتَاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما من الله شَيئاً وَقِيْلَ ادخُلا النَّار معَ الدَّاخِلينَ (١٠) وضَرَبَ الله مَثَلاً للَّذيْنَ أمَنُوا امرَأتَ فِرْوْنَ إذْ قالَتْ رَبِّ ابن لي عِنْدَكَ بَيْتاً في الجَنَّةِ ونَجِّني مِنْ فِرْعَوْنَ وعَمَلِهِ ونَجِّني مِنَ القَوْمِ الظلمينَ (١١) ومَرْيَم ابْنَتَ عِمرَانَ الَّتِي أحصَنَتْ فَرْجَهَا فنَفَخْنَا فيهِ من رُوحِنَا وصَدَّقَتْ بِكَلِمتِ رَبِّها وكُتُبِهِ وكَانَت مِنَ القَنِتِينَ (١٢)﴾[1]

وهكـذا تظهـر ملامـح التكـريم في كل التشريعـات الخـاصـة بالمـرأة أو تلك التي تشـارك الـرجل فيها فبنوا آدم مكرمون بتكريم الله لهم في كتابه وتشريعاته والمرأة داخلة في هذا التكريم.

والنساء شقائق الرجال فالمرأة مثل الرجل في العمل الصالح لا فرق بينها وبين الرجل، قال تعالى:

﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب

---

(١) سورة التحريم آية (١٠-١١-١٢)

جهنم ولهم عذاب الحريق﴾. [٢]

وقال:

﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾. [٣]

وقال تعالى:

﴿من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب». [٤]

وقال عليه الصلاة والسلام:

(إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها، وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت)[٥]

ومن ثم لم يذكر الله صفة صالحة في الرجال إلا وذكر مثلها في النساء وكذلك صفة خبيثة إلا وذكر مثلها.

قال الله تعالى:

﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾. [٦]

---

(٢) سورة البروج آية (١٠)
(٣) سورة النحل آية (٩٧)
(٤) سورة غافر آية (٤٠)
(٥) رواه ابن حبان والبزاز واحمد والطبراني
(٦) سورة الأحزاب آية (٥)

﴿والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾[٧]
وقال في صفة الخبيثة:
﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات﴾[٨]
ولذكل في الحدود الشرعية ساوى بين الرجال والنساء دون تفريق.
وقال تعالى:
﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾[٩]
وقال:
﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾[١٠]
فالاسلام كرم المرأة ورفع من شأنها، فأعطاها حرية التصرف في شئونها المتعلقة بها، وكذلك الولاية الخاصة مثل الولاية على الصغار والمال والنظارة على الأوقاف، فلها تملك ما تشاء مثلها مثل الرجل.
وقد منحها الاسلام التعبير في اختيار زوجها.
قال عليه الصلاة والسلام:
(لا تنكح البكر حتى تستئذن. قالوا يارسول الله، وكيف

---

(٧) سورة النور آية (٢٦)
(٨) سورة الأحزاب آية (٧٣)
(٩) سورة المائدة آية (٣٨)
(١٠) سورة النور آية (٢)

أذنها، قال: أن تسكت)[١١]

وأمر الاسلام أن يدفع لها مهرا.

قال تعالى:

﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾[١٢] وهذا المهر هو صفاء بين الزوجين الشريكين.

وكذلك حقها في الميراث:

قال تعالى:

﴿وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قلَّ منه أو كثر نصيباً مفروضاً﴾[١٣]

وأوصى الاسلام بالمرأة ورفع منزلتها العالية.

قال تعالى:

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾[١٤]

وقال سبحانه:

﴿ووصينا الانسان بوالديه حسنا﴾[١٥] واعطاها حقها في التعليم الذي لا يخرج عن فطرتها السليمة ويجلب الفساد للمجتمعات.

---

(١١) رواه مسلم

(١٢) سورة النساء آية (٤)

(١٣) سورة النساء آية (٧)

(١٤) سورة الاسراء آية (٢٣)

(١٥) سورة العنكبوت آية (٨)

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفهم كل التشريعات الخاصة بالمرأة ونقبلها على أنها تحفظ كرامة المرأة وتصونها وترعاها وتأخذ بيدها إلى كل مكرمة تقودها إلى الجنة، وتبتعد بها عن كل ما يشينها أو يفسدها أو يدخلها النار.

ومن الأمور الدخيلة على الأمة الاسلامية قضية توظيف المرأة. وعملها خارج البيت، وما شاع من مقولة الدفاع عن حقوقها ومشاركتها الرجل عمله ناسين أو متناسين أن أخطر مهمة وأهم عمل يناط بالمرأة هو صناعة الرجال، وصياغة الأبطال، وبناء الأجيال... ومادام الانسان هو محور مخلوقات الله، ونقطة الضوء في دائرة الكون فقد كان من المحتم أن يولي أمر التنشئة والتربية للانسان جنينا ووليدا وطفلا يافعا من الأهمية يزيد على أية قضية تشغل باله أو تستحوذ على تفكيره والمرأة التي حباها الله بأكرم الصفات. خير من يتولى هذا الأمر وهي القادرة على أداء هذه المهمة الجليلة العظيمة.

ولم تكن المرأة المسلمة بمنأىٰ عن الحملة الأثيمة التي أستهدفت العبث بالنساء عامة وبإخراجهن من بيوتهن بدعوىٰ مشاركة الرجل في أعباء الحياة الاقتصادية وأن تأخذ النساء دورهن في إثراء الحياة ودفع عجلة التقدم نحو رفاهية أفضل وعيش رغيد.

وهكـــذا وقعت المــرأة ضحية مؤامـرة كبرى متعـددة الجوانب والأهداف بقصد السيطرة على قطعات واسعة من دنيا البشر لتحـطيم الأخـلاق، وبـاختـلاط الأنساب، والجري الأعمى خلف سراب كاذب خداع بأنهم على وشك الوصول إلى حياة هانئة هادئة سعيدة، وما هي إلا أماني كاذبة لا رصيد لها في الواقع. ولا دليل على قرب بلوغ المرام، ولكم خـلَّف خروج المرأة إلى ميدان العمل مع الرجال من ويلات، وتحطيم قيم وحصاد الألم، وجني الندم، ولات ساعة مندم.

إن الإسلام رتَّب للمرأة حقوقا لم تبلغها قبله ولن تنالها بعده، كان ذلك بغير نضال ولا صيحات، ولا اجتماعات، ولا مطالبات ولا مقررات ولكنها شريعة الله التي تعطي كل حق حقه بغير انتقاص ولا ضياع . . . ومجموعة الحقوق والواجبات هذه تصون المرأة وتحميها وترفع بها إلى قمة التكريم، فتمنحها الشعور بالطمأنينة والرفعة، فهي أم (الجنة تحت أقدامها)، وهي أخت مصونة الكرامة، وافرة الرعاية، وهي بنت بضعة من الـرجـل وجزء منه، وهي زوج تستحق الرعاية والصون والتقـدير لأنها أستـاذة أخـلاق الأبنـاء ومخففـة آلام الزوج، وشريكة حياته في أفراحه وشئونه كلها.

وليس العمل محرّما على المرأة أو ممنوعا عنها بصورة عامة

وإنما باستطاعة المرأة القيام ببعض الوظائف والأعمال كالتدريس أو التطبيب أو التمريض للأطفال والنساء بل وباستطاعتها أن تقوم بأي عمل لا يخرج بها عما يليق بذوات الحياء والطهر والعفاف مادام هذا العمل بعيد عن الاختلاط بالرجال أو الخلوة بالأجانب أو كان عملا غير محرم شرعا ولا ينتج عنه إخلال بواجباتها نحو أبنائها وزوجها. أما ما نشاهده اليوم من خروجهن إلى العمل سوافر حتى من مسحة الحياء الذي تعتز به الأنثى، واختلاطهن بالرجال من غير المحارم ورسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام يقول:

«لا يخلو أحدكم بإمرأة إلا مع ذي محرم»(١٦)

وحتى أن الحمو وهو أخو الزوج نهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن دخوله على النساء بحديث عتبة بن عامر أن الرسول ﷺ قال:

«إياكم والدخول على النساء»، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله... أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت.(١٧)

وإذا كان الاسلام لم يجز للمرأة في الصلاة الجهر بها على مسمع ومرأى من الرجال..

---

(١٦) رواه البخازي ومسلم.
(١٧) رواه البخاري ومسلم.

فقالت المالكية: هو أن تسمع نفسها فقط.
قالت الشافعية: للمرأة أن تجهر بصلاتها بحضرة النساء ان لم يسمعها أجنبي.
وقالت الحنابلة: لا يسن لها الجهر، لكن لا بأس بجهرها ان لم يسمعها أجنبي، فان سمعها أجنبي منعت عن الجهر.
وقال الأحناف: أن تجهر بالصلاة بشرط ألا يكون في صوتها نغمة أو لين أو تمطيط يترتب عليه ثوران الشهوة عند من يسمعها لهذه الحالة، كان عورة.

ويكون جهرها بالقراءة على هذا الوجه مفسدا للصلاة ومن هنا منعت عن الأذان.

وقد اشترط الفقهاء في المؤذن أن يكون ذكرا، فلا يصح الآذان من أنثى.

وأمر الرسول عليه الصلاة والسلام النساء إن أنابهن شيء في الصلاة فعليهن التصفيق. وقال عليه الصلاة والسلام: التسبيح للرجال والتصفيق للنساء.

قال الامام النووي: إن السنة لمن نابه شيء في صلاته كتنبيه الامام وغير ذلك، أن يسبح إن كان رجلا فيقول: «سبحان الله» وأن تصفق إن كانت امرأة، وهو التصفيح، فتضرب بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر. أ.هـ.

والنســاء في عهـد الـرسول عليه الصلاة والسلام كن يحضرن إلى المساجد ويصلين خلف الرجال أي منعزلات عن الرجال.

كما قال عليه الصـلاة والسـلام: خير صفـوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النسـاء آخرها وشرها أولها.

امـا ان كان في عملهن ومن ثم تضيع لحقـوق رعاية الزوج وتربية الولد فهذا الذي لا تقرّه شريعة الله، ولا يرضاه الخلق القـويم ولا الـرجولة الحقة أو الأنوثة العفيفة... إن وضعا كهذا خير لنا فيه بطن الأرض من ظهرها.

ونتيجة لهذا الخروج على قواعد الدين والانحراف عن جادة الصواب كان ذلك العذاب الذي تبدأ المرأة المتمردة في جني ثماره الحنـظلية بعـد حين من ممارستهـا عملهـا أو وظيفتها... ولعل أول هذه الثمار تلك الحكايات التي تلف هؤلاء العـامـلات مما ينـدى له الجبـين حتى لتصبـح الحياة لأمثالهن جحيما لا يطاق وثقلا لن يحتمل وهذا بعض الجزاء ومعجله.

إن انخراط المرأة في العمل بين الرجال يعّرضها للقيل والقال وسوء الحال... فكم من امرأة اندفعت إلى الوظيفة حباً للمال فافتقدت بذلك طهرها وعفافها وسمعتها ولم تجن إلا الشوك والعار.

وشهد شاهد من أهلها

وحتى تكون الصورة واضحة جلية لا غبار عليها نضع أمام المؤيدين للتوظيف المرأة واختلاطها مع الرجال باسم المساواة وحرية المرأة فقد جاء في جريدة جريدة الأنباء الكويتية في عددها رقم ٢٨٥٣ الصادر في ٣ صفر ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٣/١٢/٤ بقلم سعد الصليلي في باب (قلوب جريحة) تحت عنوان (مخطيء أم مصيب) إذ كتب يقول:

(في أحد مراكز العمل باحدى الوزارات كان المكتب يضم مجموعة من المواطنين كلهم نساء ما عدا رجل واحد موظف بينهم، وسيم المنظر، طويل القامة، رشيق الجسم كان هو المسؤول عليهن وذلك لخبرته بالعمل كان متزوجا وله ثلاثة أبناء ولدان وبنت، انتقلت للعمل في المكتب عندهم احدى الفتيات متزوجة منذ مدة قصيرة. لاحظت حضورها يوميا للمكتب قبل بداية الدوام وكان الخروج من الدوام كذلك آخر الناس وكان ذلك المسؤول يتبع نفس المواعيد. وراودتني الشكوك ولكني قلت: إن بعض الظن إثم. وفي أحد الأيام

خرجت من الدوام متأخراً وذلك لتراكم بعض المعاملات المتأخرة فأنجزت بعضها، وأخذت البعض الآخر معي إلى البيت. وعندما وصلت إلى سيارتي وجدت الاطار الخلفي لسيارتي «نائم» وحاولت تبديله فلم أجد سوى سيارة زميلي في العمل فذهبت لمكتبهما وجدت الباب الأول مفتوحا قليلا فدخلت وذهبت ماضيا للباب الداخلي حيث ذلك المسؤول حيث فتحته وإذا بتلك الزوجة الخائنة جالسة في أحضان ذلك المسؤول القذر... يتطارحان الغرام في وضع مثير... حاول أن يسكتني باغرائي بالنقود فرفضت فأنا لن أبيع كرامتي بالمال... وحصلت على رقم تليفون زوجها... اتصلت به وحددنا الموعد لمقابلته كنت متلهفا جدا لمشاهدة الشخص الذي خانته زوجته... وكنت على يقين بوجود عيوب ظاهرة به تبرر لها جريمتها الشنعاء ولكن تفكيري وتخيلاتي انقطعت بوصوله الى المكان الموعود. واذا بي أرى شابا وسيم الشكل طويل القامة، موفور العافية، دائم البسمة تبادلنا التحية وبدأت أنا في المقدمات ولكنه طلب مني أن أبدأ الموضوع مباشرة مؤكدا أنه سيتحمل الموقف أيا كان... وخشيت أن أخبره بالحقيقة المرة فيتهور ويرتكب ما يندم عليه ففضلت اختلاف مشكلة عادية وانصرفت وأنا بين (متضايق ومستريح) هل كان تصرفي صوابا أم خطأ؟

هذه هي المشكلة تقول كيف يسمح الآباء والأزواج أصحاب الغيرة لبناتهم أو زوجاتهم باختلاطهن مع الرجال الموظفين، وغيرهم بإسم الصفاء والأمان.

إن الشيطان لا يعرف الصفاء والأمان وإنما يعرف الفساد، وصدق الشاعر إذ يقول:

أين الحياء وأين الدين وأسفى
ضاع الحياء وضاعت حكمة الأول

ويقول الآخر:

فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وصدق الآخر حين قال:

ان الرجال الناظرين إلى النساء
مثل السباع تطوف باللحمان
إن لم تصن تلك اللحوم اسودها
أكلت بلا عوض ولا أثمان

وإنني أنصحكم أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها أن تحافظوا على بناتكم وأهليكم فإنهن أمانة في أعناقكم وأضربوا شعارات جمعيات النهضة النسائية ومن وراء النهضة النسائية في الحائط.

وقد أشار سماحة الشيخ عبدالعزيز باز حفظه الله إلى خطر عمل المرأة بين الرجال وبعض آثاره السيئة فقال:

«الدعوة إلى نزول المرأة في الميادين التي تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الاسلامي ومن أعظم آثاره الاختلاط الذي يعتبر من أعظم وسائل الزنى الذي يفتك بالمجتمع ويهدم قيمه وأخلاقه... وعليه فعمل المرأة بين الرجال من غير المحارم فتنة... نضعها على الطريق الموصل إلى مالا تحمد عقباه مما حرَّم الله... وما يؤدي إلى الحرام حرام وعليه فعمل المرأة بين الرجال محرم لا يقول بخلافه إلا من حادّ الله ورسوله».

يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز «والإسلام حرّم جميع الوسائل والذرائع الموصلة إلى الأمور المحرمة» حتى عمل المرأة بعيدا عن الرجال إن كان فيه مضيعة للأولاد، وتقصير بحق الزوج من غير اضطرار شرعي لذلك يكون محرّما لأن ذلك خروج على الوظيفة الطبيعية للمرأة، وتعطيل للمهمة الخطيرة التي عليها القيام بها مما ينتج عنه سوء بناء الأجيال وتفكك عرى الأسرة التي تقوم على التعاون والتكامل والتضامن ومساهمة كل من الزوجين بما هيّأه الله له من الأسباب التي تساعد على قيام حياة مستقرة آمنة مطمئنة يعرف فيها كل فرد واجبه أولاً وحقه ثانياً.

يقول الشيخ عبدالله النوري رحمه الله وقد كان محام في محاكم الكويت في كتابه «المرأة المسلمة في المجتمع المسلم» «وإنني بحكم عملي في المحاكم، أسمع كل يوم أخباراً وشكايات يندى لها الجبين من الخدم وأعمالهم مع الأولاد وأسيادهم لأن المهمات تركن الأطفال أو اعتمدن في تربيتهم على الخدم الذين لا أخلاق لهم في محاسن الأخلاق والذين لا يرحمون ولا يطيقون» أ. هـ.

أما عمل المرأة بين بنات جنسها أو الأطفال فهذا مما يجوز القيام به إذا كانت هناك ضرورة ولم يكن هناك تضييع لحق زوج أو ولد. ومن هذه الأعمال التطبيب والتمريض والتعليم لبنات جنسها من النساء أو الأطفال الصغار أو ما شابه ذلك من الأعمال بشرط ألا يقترن ذلك بحرام أو إخلال بواجب أو إضاعة الفرصة على الرجال في أعمال تخصّهم أو كانت البطالة قائمة بين الرجال مما يتوجّب عليهم الانفاق على أنفسهم أو أسرهم وقد ألمح إلى ذلك فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز أطال الله عمره فقال (المرأة تقوم بتربية الأولاد والعطف والحنان والرضاعة والحضانة والأعمال التي تناسبها كتعليم الصغار وإدارة مدارسهم والتطبيب والتمريض ونحو ذلك من الأعمال المختصة بالنساء، فترك واجبات البيت من قبل المرأة يعتبر ضياعا للبيت بمن فيه ويترتب عليه تفكك الأسرة حسيًا

ومعنـويا وعند ذلك يصبح المجتمع شكلا وصورة لا حقيقة ومعنى . أ. هـ.

فليس من مهـمات المـرأة ولا واجباتها الانفاق بل هو واجب الرجل ولو كلّفها الله بالإنفاق لكلّفها بالعمل وقد بين الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم هذه القضية أحسن بيان فقال «الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» . (١٨)

وقـد تحدث سيد قطب رحمـه الله في كتابه (في ظلال القرآن) عن هذه المعاني فقال (والبيت هو مثابة المرأة التي تجد فيها نفسها على حقيقتها كما أرادها الله تعالى، غير مشوّهة ولا منحرفة ولا ملوّثة. ولا مكدودة في غير وظيفتها التي هيّأها الله لها بالفطرة، ولكي يهيىء الإسلام للبيت جوه ويهيىء للفراخ الناشئة فيه رعايتها أوجب على الرجل النفقة وجعلها فريضة، كي يتـاح للأم من الجهـد ومن الوقت ومن هدوء البال وما تشرف به على هذه الفراخ الزغب وما تهيىء به للمثابة نظامها وعـطرها وبشاشتها فالأم المكدودة بالعمل للكسب، المرهقة بمقتضيات العمل، المقيّدة بمواعيده المستغرقة الطاقة فيه لا يمكن أن تهب للبيت جوّه وعطره ولا يمكن أن تمنح الطفولة النابتة فيها حقها ورعايتها وبيوت الموظفات والعاملات ما تزيد

(١٨) سورة النساء آية (٣٤)

على جو الفنادق والحانات، وما يشيع فيها ذلك الأرج الذي يشيع في البيت. فحقيقة البيت لا توجد إلا أن تخلقها إمرأة، وإرج البيت لا يفوح إلا أن تطلقه زوجة، وحنان البيت لا يشيع إلا أن تولاّه أم، والمرأة أو الزوجة أو الأم التي تقضي وقتها وجهدها وطاقتها الروحية في العمل لن تطلق في جو البيت إلا الإرهاق والكلال والملال). [19]

وقال في موضع آخر من كتابه (السلام العالمي والإسلام) (إنّ خروج المرأة لتعمل كارثة على البيت قد تبيحها الضرورة. إما أن يتطوع بها الناس وهم قادرون على اجتنابها فتلك هي اللعنة التي تصيب الأرواح والضمائر والعقول في عصور الإنتكاس والشرور والضلال)[20] أ.هـ.

---

(١٩) ظلال القرآن ص ٢٠٤٩.

(٢٠) السلام العالمي والإسلام ص ٥٤.

رجال ونساء الغرب
يرفضن توظيف المرأة

كل منصف وعاقل:

يقول بمثل هذه الأقوال ولا يتردد في إعلان الحق مهما عتا الباطل وكثرت أطواقه على الأفئدة والرقاب ومهما ألبس الباطل من أثواب براقة تخفي خلفها الزيف والكذب والخداع والمكيدة. ولا نستغرب الرأي الرافض لتوظيف المرأة أن يعلنه رجال ونساء من الغرب صاحب بدعة توظيف المرأة، فالفطرة تربط بين العقول والأفكار التي تتمرد على طاغوت الضلال والاضلال أيا كان موطنها حتى ولو كان هذا التمرد محدوداً أو مقصوراً على رؤية زاوية من زوايا الباطل المتعددة، ولعل ما يعانيه الغرب من الويلات الاجتماعية، وما يتردد في جوانبه من نذر الخطر الكامن في السلوك الاجتماعي هو الذي يدعو أصحاب الاحساس بإطلاق الصرخات بين الفينة والأخرى.

وإليكم بعض رجال ونساء من الغرب يرفضن توظيف المرأة بعد تجارب ونتائج وكانت النتيجة تدهور المرأة الأوروبية وتحطم البيت الأسري وتشريد الأطفال وكثرة العشيقات

وانتشرت الـرذيلة بين المجتمـع الأوروبي ويطالبـون هؤلاء الحكماء بعدم توظيف المرأة ورجوعها الى بيتها عكس بعض الـذين ينـادي وبـواسـطة الصحـافـة وغـيرها بتوظيف المرأة وخروجها من بيتها.

١ـ الكـاتبـة الشهيرة [انا روود] في مقال لها نشرته في مجلة «الاسترن ميل» تعلن قائلة: (لأن تشتغل بناتنا في البيوت خوادم أو كالخـوادم خير وأخف بلاء من اشتغـالهن في المعـامل حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حيائهـا إلى الأبد ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين، فيها الحشمة والعفاف رداء. إنه العار على بلاد الانجليز أن تجعل بناتها مثلا للرذائل بكثرة مخالطة الرجال... فما لنا لا نسعىٰ وراء ما يجعـل البنت تعمـل بما يوافق فطرتها الطبيعية من القيام في البيت وترك أعمال الرجال سلامة لشرفها) أ. هـ.

٢ـ ويقول الفيلسوف الروسي (تولستوي):
«على الرجل أن يكد ويشتغل، وما على المرأة إلا أن تقيم في بيتهـا لأنها زوجـة أو بعبارة أوضح لأنها إناء لطيف سريع الانكسار».

٣ـ ويقول ساموبل سمايلي الإنجليزي:
«إن النظام الذي يقضي بتشغيل المرأة في المعامل مهما نشأ

عنه من الثروة للبلاد فإن نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية لأنه هاجم هيكل المنزل وقوّض أركان الأسرة وفرّق الروابط الاجتماعية، فإنه يسلب الزوجة من زوجها والأولاد من أقاربهم فصار ينبوع خاص لا نتيجة له إلا تشغيل أخلاق المرأة. إذ وظيفة المرأة الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية مثل ترتيب مسكنها وتربية أولادها والاقتصاد في وسائل معيشتها مع القيام بالاحتياجات البيئية. ولكن المعامل تسلمتها من كل هذه الواجبات بحيث أصبحت المنازل غير منازل وأضحت الأولاد تشب على عدم التربية وتلقى في زوايا الإهمال وأطفئت المحبة الزوجية وخرجت المرأة عن كونها الزوجة الظريفة والقرينة المحبة للرجل... وصارت زميلته في العمل والمشاق وباتت معرضة للتأثيرات التي تمحو غالبا التواضع الفكري والأخلاقي الذي عليه مدار حفظ الفضيلة.

٤- وقالت الدكتورة «أيدايلين»: إن سبب الأزمات العائلية في أمريكا وسر كثرة الجرائم في المجتمع هو أن الزوجة تركت بيتها لتضاعف دخل الأسرة فزاد الدخل وانخفض مستوى الأخلاق. ثم قالت: إنّ التجارب أثبتت أن عودة المرأة إلى الحريم هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ الجيل الجديد من التدهور الذي يسير فيه.

٥- ويقول الدكتور «كاربوهنت» المجري في كتابه (الشيوعية نظريا وعمليا). ص ٣١٨-٣١٩ - الأمهات اللواتي يتركن أطفالهن بدور الحضانة حتى يستطعن الانصراف لأعمالهن أو مطامعهن الاجتماعية أو مباذلهن أو هوايتهن الأدبية أو الفنية وللعب البريدج أو ارتياد دور السينما إنما يضيعن أوقاتهن في الكسل، إنهن مسؤلات عن اختفاء وحدة الأسرة واجتماعاتها التي يتصل فيها الطفل بالكبار فيتعلم منهم أموراً كثيرة، إن الكلاب التي تنشأ مع أخرى في نفس عمرها في حظيرة واحدة (كدور حضانة) لا تنمو نمواً كاملاً كالكلاب الحرة التي تستطيع أن تمضي في أثر والديها والحال كذلك بالتسبة للأطفال.

المرأة هي المرأة

المرأة هي المرأة مهما اعترضتم أيها المؤيدون للتوظيف، المرأة هي الانسان الذي خلقه الله جل جلاله. فهي تختلف عن الرجل في تقويمها وتركيبها، وتختلف أيضا عن الرجل من ناحية البنية الجسمية والنفسية، وعلماء النفس وعلماء الأجناس وعلماء الطب يعرفون ذلك. وصدق الله العظيم حين قال: **﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾**.

قال الطبري في هذه الأية: «وللرجال عليهن درجة». ولا يخفى على لبيب فضل الرجال على النساء. وقال الله تعالى: **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾**[21] والقوامة هنا مستحقة بتفضيل الفطرة ثم بما فرض على الرجال من واجب الانفاق على المرأة. ثم إن المرأة تختلف عن الرجل في تركيبها الجسمي والنفسي، وهذا دليل على دور المرأة في القيام بواجبات الأمومة

---

(٢١) سورة النساء آية (٣٤)

ولأن المرأة كثيرة التقلب والتغير في العاطفة والانفعال، أي أن المـرأة تحيض، وتحمـل، وتلد، وتنفس، وتـرضـع، وتبـاشر الحضـانـة، فانها تتعـرض لمؤثـرات ذاتية. فالمرأة ضعيفة في هيكلها العظمي، وهذا يرجع كما أسلفنا إلى عوامل منها:

أ ـ ضعف عضلات المرأة عن عضلات الرجل: فلأن الرجل يقـوم بالأعمال اليدوية الشاقة بأنواعها، وفي هذه الحالة يستخدم الرجل عضلاته في كل عمل صعب، ومن ثم فإن الرجل مكلف بالدفاع عن المرأة من كل عدو، وهذا مما جعل الرجل قويا.

ب ـ الحيض الشهـري: فانه من غير شك له تأثير كبير في إضعاف عظام المرأة. لأن هذه الحالة تخرج من المرأة كل شهر كمية من الدم وعلى ذلك يضعف جسمها وتضعف العظام وعضلاتها.

ج ـ الحمـل والـولادة والرضاعة: فإنها في هذه الحالة تعاني الشيء الكثير من الآلام الجسمية، والتأثيرات النفسية من خوف وقلق وانزعاج. ثم السهر على الطفل ورضاعته أو حرص ومن ثم يضعف جسمها لأن الغذاء الذي تأكله ينقسم إلى قسمين: قسم لجسمها وقسم للجنين الذي هو داخل أحشائها. وعند الولادة تفقد قوامها ومن ثم تفقد كثيرا من الدم.

قال الدكتور ألكس كاريل: إن الاختلافات بين الرجل والمرأة ليست في الشكل الخاص للأعضاء التناسلية وفي وجود الرحم والحمل، بل هو في ذاته طبيعة أكثر أهمية من ذلك، إن الاختلافات بينهما تنشأ في تكوين الأنسجة ذاتها، ومن تلقيح الجسم كله بمواد كيميائية محددة يفرزها المبيض، وقد أدى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدافعين عن الأنوثة إلى الاعتقاد بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليما واحداً وأن يمنحا سلطات وا حدة ومسئوليات متشابهة. والحقيقة أن المرأة تختلف اختلافا تاما عن الرجل، فكل خلية من خلايا جسمها تحمل طابع جنسها. والأمر صحيح بالنسبة لأعضائها ولجهازها العصبي أيضا، والنساء وحدهن من الثديات، هن اللاتي يصلن إلى نموهن الكامل بعد الحمل إلى اثنين، كما أن النساء اللاتي لم يحملن لسن متزنات توازناً كاملاً كالوالدات، فالأمومة لاكتمال نمو المرأة. (انتهى كلام الدكتور).

قال الأستاذ العقاد:

إن المرأة لها تكوين عاطفي خاص لا يشبه تكوين الرجل، ولأن ملائمة الطفل الرضيع تستدعي شيئاً كثيراً من التناسب بين مزاجها ومزاجه وبين فهمها وفهمه وبين مدارج جسمها وعطفها، ومدارج جسمه وعطفه وذلك أصول اللب

الأنثوي الذي جعل المرأة سريعة الانقياد للمس والاستجابة للعاطفة فيصعب عليها ما يسهل للرجل من تحكم العقل وتغلب الرأي وصلابة العزيمة. أ. هـ.

وجاء في دائرة المعارف الفرنسية قولها:

ان تركيب المرأة الجسماني يقرب من تركيب الطفل، ولذلك تراها مثله وأنها حساسة جدا، وتتأثر بغاية السهولة بالاحساسات المختلفة كالفرح والألم والخوف. وبما أن هذه المؤثرات تؤثر على قصورها بدون أن تكون مصحوبة بتعقل فلذلك تراها لا يستمر لديها الاستقرار إلا قليلاً. أ. هـ.

وجاء في دائرة المعارف الكبرى:

«إن الرجال أكثر ذكاء وادراكا، وأما المرأة فأكثر انفعالا وتهيجا». أ. هـ.

فالمرأة يستهويها الثوب الأنيق الفضفاض فتقف أمامه طويلاً تنظر إليه وتنظر إلى نفسها فيه هذه المرأة لا تعرف قيمة الزمن والزمن هو الميزان في كل الأعمال. وربما عارضت أفكاري بعض أراء السيدات ولكن ما اذكره هو الحقيقة بعينها، لقد خلقت المرأة وليس أحب إليها من زيها شيء. الزينة لنفسها لا لشيء آخر وكأن كل أنثى تشعر في أعماق

نفسهـا أنها ليست شيء بغـير الزينة. أجمل الجميلات وأدم الدميات في ذلك سواء، فأين هذا كله من خشونة الرجل. أترونها بذلك تصلح لأن تزاحمه وتعمل في ميدانه هيهات.. هيهات.. هيهات.. وحذار أيتها الفتاة المسلمة أن يخدعك معسول المنى فإن مكانك لعسير في وظائف هي من اختصاص الرجال ولكن لك وظائف أخرى هناك على مملكة البيت أيتها الملكة، فوظيفتك الأساسية وظيفة الأم الصالحة التي تنشىء للأمـة الـرجـال. ووظيفـة الـزوجـة التي تملأ بيتها بالأفراح والمسرة. ووظيفة سيدة البيت التي تديره وتدبره لتجعله جنة الأسرة. ووظيفة المرأة الكاملة التي هي الحنان والعطف والرحمة والمحبة.

فأنت ملكـة في بيتهـا، تخرج أجيال بعد أن تربوا في مدرستها وفي أحضانها، وشربوا لبان العقيدة والايمان الراسخ.

وهـي الأرض الخـصيبـة التي تبث الحب والتضحية والاخاء والصدق والتكريم.

هي المربية في البيت التي تربي أثمن شيء بالوجود، هو الطفل لتجعل منه الرجل الذي ينشأ على حب الأمومة وترضع هذا الطفل منذ نعومة أظافره منابع الحب الصافي بلا شوائب.

وصدق حافظ ابراهيم الذي قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق
الأم روض أن تعهده الحيا
بالري أوراق أيما ايراق
الأم أستاذ الأساتذة الأولى
شغلت مآثرهم مدى الآفاق

المسألة أيها المؤيدون للتوظيف مسألة تعقل فلا نساق خلف مؤامرات مزيفة تريد زج المرأة المسلمة الطاهرة العفيفة إلى هاوية الجحيم والشقاء تحت شعار تحرير المرأة الذين يزينون لها الخروج والتحلل من مسئوليتها ويدفعونها إلى مسابقات الجمال والأزياء والسهرات والنوادي إلى آخر ما في جعبتهم من أكاذيب خادعة، ويعرف كل لبيب ان المحافل الماسونية التي نشرت الماركسية والفرويدية والوجودية المادية والعلمانية، هي التي سعت من قديم الزمان لتحطيم المرأة المسلمة كما فعلت في هدى الشعراوي ودرية شفيق وأمنية السعيد وسهير القلماوي وأخر كثيرات وتعاد الكرة مرة أخرى في الخليج لتحرير المرأة كسلاح في معركتها ضد الاسلام والزج بها إلى هاوية الجحيم والشقاء تحت شعارات خادعة برفع شعار (ليس من السهل ارجاع المرأة إلى البيت فانه مخالف للتطور).

ولنعتبر من الحوادث التي تجري في بعض الدول من قتال لسنوات طويلة. فإن هذ البلاء بسبب ما انتشر في تلك البلاد من الفساد حتى سلط الله عليهم القتال فيما بينهم منذ سنوات طوال.

ثم إن خروج المرأة للاحتكاك بالرجال هو ما تريده الماسونية والنصرانية ومن سار على دربهم. فهم الذين يريدون زج المرأة المسلمة في هذا الأمر وغيره حيث تختلط المرأة بالرجال ويعم الفساد وتقتل الأخلاق ليدمر المجتمع بعد ذلك.

وحتى تكون الصورة واضحة أيها المؤيدون نضع أقوال أعضاء المحافل الماسونية بالمرأة.

قال (بوله) الماسوني سنة ١٨٧٩ م:

(تأكدوا تماما أننا لسنا منتصرين على الدين الا يوم تشاركنا المرأة فتمشي في صفوفنا).

وجاء في نشرة سرية:

(ليس من بأس بأن نضحي بالفتيات في سبيل الوطن القومي وماذا عسى أن نفعل مع قوم يؤثرون البنات ويتهافتون عليهن وينقادون لهن).

وقال الرئيس (بورجيه):

(لابد أن نجعل المرأة رسولا لمبادئنا ونخلصها من قيود الدين).

وقال راغون في كتاب: (رسوم ادخال النساء في الماسونية):

(ان العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات لأنها ضد ميل الطبيعة ومن ثم تبطل كونها فضيلة).

أيها المؤيدون هذا ما تريده الماسونية فقد سخرت طاقاتها لنجاح أي فكرة لتمرد المرأة، كدخولها المجالس النيابية وشجعت كل المخلصين الذين ينادون بتحرير المرأة ومدتهم بكل ما يريدون، وسخرت لهم بعض الكتاب والمسئولين، واتهمت كل رجل متدين غيور على دينه بأنه رجعي متخلف. وأبعدت عنه كل الوظائف وقربت الكراسي والمسئولية للمرأة كرئيسة جمهورية ووزيرة ووكيلة ونائبة ونحو ذلك.

وهكذا وقعت المرأة ضحية مؤامرة كبرى متعددة الجوانب والأهداف بقصد السيطرة على قطاعات واسعة من دنيا البشر لتحطيم الأخلاق ونشر الفساد بين فتياتنا المسلمات والسؤال أيها المؤيدون من هو عدو المرأة الحقيقي أهو الذي يحميها أم هو الذي يسلمها للذئاب والأشرار.

إلى أولئك المؤيدين لدخول المرأة في سلك التوظيف أو الدعوة لها ومتشدقين بالدين وأمور الشرع. هم بعيدون عن أمور الدين لأنهم لا يعرفون من الدين إلا إسمه ويغنون بحرية المرأة في الخروج كيفما تشاء. الدين لا يسمح لها إلا بشروط وبضوابط.

إن الدعوة لتوظيف المرأة هو لإخراج المرأة من حيائها وهـذا ما تريده الماسونية والنصرانية وأتباعهم، لأن أعداء الإسلام يريدون أن يحطموا المجتمع الإسلامي بمثل هذه الدعاوي ليخرجوا المرأة من بيتها مقر عزتها وكرامتها.

إن انتشار الفساد في المجتمع يعني أننا نضع أنفسنا تحت غضب الله فيصب الله غضبه علينا. وقد حكى القرآن الكريم عن أقوام عصوا الله فكان أن صبَّ عليهم سوط عذاب. إننا يجب أن نعمل جادين ليل نهار لإرجاع المرأة التي خرجت من بيتها للعودة إلى بيتها لتربي لنا جيلا صالحا مؤمنا بربه.

كذلك فإن تمكين المرأة من الإنتخاب سوف يعمق من انقسام الأسرة الواحدة بسبب الخلاف الذي سيحدث بين وجهات النظر، وبالتالي فإننا نساهم في تمزيق الأسرة، ومن ثم المجتمع بدلا من أن نعمل ما يؤدي إلى تماسك المجتمع وتقوية الأسرة فيه.

كما أن تمكين المرأة للتوظيف سوف يؤدي إلى وصول أشخاص لا يهمهم أمر الإسلام وانما همهم خروجها من بيتها ومخالطتها بالرجال.

إنه من الواجب على كل مسلم ومسلمة أن يعلما ويعيا جيدا أن الله سبحانه وتعالى خلق الأنثى أنثى والذكر ذكرا.

وركبَّ فيهما غرائز مختلفة، فيا أختي المسلمة إن الحب والرحمة والعطف، هذه الصفات جميعها والتي اجتمعت في المرأة ليست من صفات القاضيِ ولا النائب ولا الحاكم ولا المدير. قد تكون الـرحمـة شيئاً جميلاً، ولكن الحاكم الصارم أقرب إلى العدل الصحيح. عدل السماء.

وعـلى الحكام المسلمين أن يعرفوا بأنهم مسؤلون أمام الواحد القهار وعليهم أن يقودوا المرأة إلى الطريق الصحيح ويمهدوا لها السبل حتى تصل إلى مكانتها الصحيحة لا لمن يجعل بطانة السوء هم الذين يقروا وينفذوا مخططات المحافل الماسونية. . .

اتلوا معي يا مسلمون قوله تعالى:

﴿إنـا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾.

إنها أمـانـة عرضهـا عليكم رب الأرباب: فأدوا هذه الأمانة إلى ربها وهي صحيحة قبل فوات الأوان وسكرات الموت.

وأنتن يا أخواتي إرجعن إلى الله واجعلن كتاب الله وسنة رسـوله هما المصدر، اطلبن حقوقكن من هذين المصدرين، واتركن شعار أعداء الإسلام، إنهم أعداؤك يا أختي المسلمة ■

والله إنهم أعداؤك. فكري وراجعي نفسك قبل فوات الأوان وتدبري معي هذه الآية الكريمة، حيث يقول ربنا تبارك وتعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة، عليها ملائكة غلاظ شداد، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾.[٢٢]

وقول الله تعالى: **﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا وفي الآخرة، والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾**.[٢٣]

---

(٢٢) سورة التحريم آية (٦)

(٢٣) سورة النور آية (١٩)

نساء موظفات يعترفن

وخلاصة القول أن المرأة غير مكلفة بالإنفاق ولذلك فهي غير مكلفة بالعمل خارج المنزل بالوظائف العامة إلا ما كانت تدعو إليه ضرورة شرعية معتبرة بشرط ألا يؤدي ذلك إلى محرّم أو مفسدة أو ضياع حقوق للآخرين وعلى أن تكون هذه الأعمال مما تدعو إليه الحاجة ومما يناسب طبيعة المرأة ودورها في الحياة. وقبل الختام أضع أمام أخواتي المسلمات أقوال الموظفات وهن يتكلمن عن حالاتهم الوظيفية كما نشرته جريدة السياسة الكويتية بتاريخ ١٩٨٤/١/١٧ عسى الله أن ينفع كل مسلمة تريد طريق النور... وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

أولا: السيدة أماني عمد تاج الدين ـ صيدلانية تقول:

ان لا وقت للراحة لديها وعندما تذهب للمنزل تستغل الفرصة في مساعدة ابنها في الدراسة وتضحي بالنوم والراحة في سبيل ذلك وتعود للعمل بعد الظهر وفي نظرها أن المرأة لا

تستـــطيع خوض جميع مجالات العمـــل نظراً لطبيعـة المـرأة الجسماني والنفسي.

ثانيا: وفاء السيد ـ ممرضة

أما عن مكتسبات المرأة من العمل فهي تقول:

لا شيء باستثنـاء الناحية المادية أما عن الخسائر فهي كثيرة منها أعصابها وصحتها وراحتها وهي تعمل على حساب تربية أولادها فمعاملة ربة البيت للأولاد تختلف عن معاملة المرأة العاملة وتؤكد على أن الأم مدرسة إذا أعددت أعددت شعبا طيب الأعراق وتقول:

أن أولادهـا كبـار ولا تخاف عليهم فقد كانت تحضر خادمـة ومشـاكل الخادمة أكثر من صفاتها والعمل في نظرها سبب الكثير من المشاكل عند البعض.

ثالثا: غادة عبدالرحمن ـ مدرسة

أمـا عن تأثير العمل والمشاكل التي يسببها في المنزل: فهي تؤكد أن غياب المرأة عن البيت يؤدي إلى ازدحام الأعمال المنزلية عليها ويعرقل نشاطاتها الاجتماعية ولن تستطيع المرأة حل ذلك إلا بمساعدة الرجل لها.

أما عدا إحضار الخدم فهي تؤكد أن له آثاراً سلبية على

المدى البعيد فالخادمة تمثل وضعا مقهوراً في المنزل. وستعكس ذلك على شخصية الطفل فإما أن تنكر شخصية الطفل معها أو أن يعاملها الطفل بقسوة مثل الأهل.

رابعا: السيدة شفقية حبور ـ مديرة محل (كوافير للسيدات)

أما عن خسائر المرأة من العمل فهي صحتنا وأعصابها ووقتها وذلك لأنها إن أرادت أن توفق بين الأولاد والزوج والعمل لابد أن تبذل جهداً جباراً.

وتقول أيضا:

والمرأة لا يمكن أن تساوى مع الرجل لأنها ذات طبيعة مختلفة ولا تستطيع أن تخوض كل المجالات للعمل.

خامسا: نائلة ابراهيم فرج ـ مدرسة

أما عن المساواة فهي لا تؤمن فيها أبدا، في نظرها يجب العودة للدين الاسلامي فهو الذي كفل حرية وكرامة المرأة.

وهي تؤكد على أن لكل من الجنسين طبيعته وقدرته ومسئولياته وهي تشفق على الرجال من منافسة المرأة لهم في العمل حيث أن كثيراً من الشركات بدأت ترفض طلبات الرجال وتأخذ النساء.

وقالت أيضا:

أنا ضد أن تخوض المرأة كل الأعمال مثل الرجل وتؤكد على أن العمـل والنفقة من اختصاصات الرجل لأن الله قد قسّم الوظائف بين المرأة والرجل ويجب أن يبقى العمل والنفقة بالنسبة للمرأة اختياريا.

الرسالة الثانية

ماذا تريدون من المرأة ؟

ماذا تريدون من المرأة

الحمـد لله وحـده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

إن الله جل وعلا خلق الإنسان ومنحه العقل ليتدبر كل ما يجري في الكون حيث أرى ان خلق آدم ثم حواء لعمارة هذا الكـون هي آية من آيات الله، بمعنى ان تكـوين الحياة في عنصرهـا البشري من رجل وامرأة إنما هي قسمة طبيعية ولم تكن عبثاً بأي حال من الأوال وحينما نتأمل حكمة المولى تعالى في وضعـه والتشريعات لراحة ذلك الانسان، فهي لم توضع لمصلحـة فرد واحـد، ولكنهـا تشرع لمصلحة الجماعة عامة. والشرع الالهي يتجـلى في أن الانسـانية اثنان رجل وامرأة. فكيف يريدون باسم حقـوق المرأة واسم نهضة المرأة وباسم تحرير المرأة ومساواة المرأة بالرجل أن يفسروا هذا الشرع الالهي تفسيراً خاطئاً حين يقولون ان الانسانية رجل، رجل له شارب ولحية، ورجل ناعم أمرد...

وأنني أود أن أسـأل هؤلاء: لماذا يمشي النـاس على

أرجلهم ولا يمشون على أيديهم قد تكون الأرجل أقوى وأشد صلابة من اليدين وهي بذلك أقدر على عمل الأيدي ولكن الله خلق الرجلين لوظيفة محدودة وهي المشي لهما لمن يريد أن يمشي، خلقت اليدين لتعمل، فكل أحمق قد يتخيل انسانا يستطيع أن يجعل رجليه لغير المشي، ويديه لغير ما تعمل اليدين، ومن هنا ادخل لموضوعي إذن: خاصة مع اولئك الذين يريدون زاعمين ان من حق المرأة أن تنافس الرجل في ميدانه. وان تضطلع بما يضطلع به من العمل أتريدونها أن تحمل الفأس والمحراث وتمهد السكك الزراعية أتريدونها أن تحمل المنشار وتدق بالقدوم وتبني العمائر، وتحفر لأسلاك النور في الجدران أتريدونها ضابطة بشرطة أم جندياً على خط النار على كتفها بندقية أو مدفع أو تحفر الخندق بيديها الناعمتين لتصد عدوان العدو المغير واني اسمع همسا أنهم منه انهن يردن غير ذلك. يقلن نحن نريد أن نتولى القضاء والنيابة وإدارة الأعمال بالمتاجرة وأعمال الكتابة والحسابة ونشارك أيضاً في القيام بأعمال شئون الطلاب في المدارس والكليات. والدفاع عن المظلومين في المحاكم. ولتخطيط المصورات الهندسية للبناء وخلافه.

هذا والله خيال يداعب كل فتاة في أحلامها ولكن ليس جميع الرجال نوابا وقضاة وتجاراً وكتبة ومحاسبين ومعلمين

ومحامين ومهندسين ان هذه الوظائف كلها لا يقوم بمباشرتها إلا ربع الرجال. وثلاثة أرباعهم لغير ذلك من المهام الشاقة والأعمال الضنية فخبريني أيتها المسكينة المضحوك عليها أتريدين أن تكوني رجلا يقوم بواجباته كلها أم تريدين أن تكوني ربع رجل؟ يالها من صفقة خاسرة ان اعدا أعدائك أيتها المسكينة لا ينتقص من مكانتك الاجتماعية بأكثر من دعوتك على أساس أنك نصف رجل فمالك ترضين بالأقل لتعودي ربع رجل؟ أقول لك بكل صراحة. لا يا أختي ان لك وظيفة أخرى غير مزاحمة الرجل في ميدانه. وانها لأجل شأناً وأعظم خطراً من كل ما يقوم به الرجال من أعمال ان لك وظيفة الأم التي تلد الرجل. وظيفة المربية في البيت التي تربي أثمن شيء بالوجود وهو الطفل لتجعل منه الرجل الذي ينشأ على حب الأمومة وتتربا عنده منذ نعومة أظافره منابع الحب الصافي بلا شوائب ومن هنا او هناك وعلاوة على ذلك بأن لك وظيفة الزوج التي تملأ قلب زوجها بأفراح الحياة لتشد فيه عزيمة الرجل إنك أيتها الأخت المسكينة في تفكيرها سيدة الرجل. فلا تبتذلي نفسك دون ذلك لتوهمي الرجل أنه خير منك في أمور غير القوامة ولو تأمل أي انسان بفكره قليلاً لوجد أن المرأة لم تخلق لتقوم بالحياة بوظيفة الرجال... المرأة يستهويها الثوب الأنيق الفضفاض فتقف امام المرآة طويلاً تنظر

إليه وتنظر إلى نفسها فيه هذه المرأة لا تعرف قيمة الزمن. والزمن هو الميزان في كافة الأعمال. وربما عارضت افكاري بعض أراء السيدات الهوائم. ولكن ما أذكره هو الحقيقة بعينها. لقد خلقت المرأة وليس أحب إليها من زينتها شيء. الزينة لنفسها لا لشيء آخر وكأن كل انثى تشعر في أعماق نفسها أنها ليست شيئاً بغير الزينة. أجمل الجميلات وأذم الذميمات في ذلك سواء. فأين هذا كله من خشونة الرجل. أترونها بذلك تصلح لأن تزاحمه وتعمل في ميدانه. هيهات.. هيهات.. هيهات وحذار أيتها الفتاة ان يخدعك معسول المنى فان مكانك لعسير في وظائف من طبيعتها الرجال لكن لك وظائف اخرى هناك على العريس في مملكة البيت أيتها الملكة.

وسأروي لكم مثالا واقعياً لمديرة احدى المدارس الحكومية لها راتب شهري لا بأس به وتحكم على عشرين أو ثلاثين من خيار المعلمات وتسيطر بإرادتها على بضع مئات من بنات الطبقة العالية ولها في بيتها ولد ولها زوج. اتظنون ان هذه السيدة سعيدة بما بلغت من جاه وما ادركت من نجاح في مزاحمة الرجل؟ وارحمتاه مما تعاني وألف رحمة وألف لزوجها المسكين. وما شئتم من الرحمات تستمطروها على ولدها

المحـروم اليتيم في حياة ابويه: اتعرفون من يقوم لها بشئون البيت لو كان زوجها لقلنا شيئا وكان شيء. ولو كان له امرأة اخرى لقلنا لقد انتصف لنفسه ولو كان في البيت خادمة لقلنا ذهبت واحـدة لعمـل وحلت اختهـا في عمـل غيره. ولكن واسفاه: ان في البيت مربية حقا. ولكنها مربية أجنبية مربية لا تعرف من لغتنا ولا تقاليدنا ولا من ديانتنا شيئا. مربية ليس لها عواطف الأم. ولا حنان الزوجة ولا غيرة الأخت. وحتى ولا شعور التراحم بالرابطة الاسلامية. لقد ذهبت السيدة المعلمة الجليلة لتزاحم الرجل. ولكنها أخلت مكانها لأجنبية.

لقد باعت امومتها واشترت الوظيفة لقد جحدت دينها حين جحدت انها امرأة. وانني أقف بيني وبين نفسي اتساءل أليست تغـار هذه المـرأة. أليست تغار على زوجهـا حين استهانت بالرابطة التي بينها فاستأجرت له زوجة؟ أليست تغار على ولدها الذي تجاهلت حقه تماما في حنانها فاستأجرت له أماً؟ أليست تغار على بيتها الذي لا تحمل فيه إلا كما يحمل المسافر في فندق؟ أليست تغار على وطنها حين أفسحت لأمرأة أجنبية أن تكون مكانها سيدة بيت؟ وليست هذه المرأة وحدها التي خرجت لتزاحم الرجل. تزاحمه في ميدانه. فما زاحمت إلا نفسها. انهن كثيرات أيها الأخوة. وان اسفي لشديد. نعم

نجحت بعض النساء في مزاحمة الرجل ولكن بعدما أسلمن بيوتهن إلى الأجنبيات. لا تعاني بكل امرأة من هذا النوع تهتف في أعمق نفسها قائلة: (لقد احتل الرجل مراكز الأعمال جميعاً فليجلوا عنها بقوة المرأة ولا علينا بعد ذلك ان تحتل الأجنبيات كل بيوت المسلمين).

علموا لنا أولاً مديرات البيوت. وربات المنازل وأمهات الـرجال وزوجات الأبطال. ثم ادعوا بعد ذلك واستطيلوا، وقولوا يجب أن تنزل المرأة إلى الميدان لتزاحمه كم أرجو أولا أن تربوا الفتاة على مباشرة وظيفتهاالأساسية. وظيفة الأم الصالحة التي تنشىء للأمـة الـرجال. ووظيفة الزوجة التي تملأ بيتها بالأفــراح والمسرة. ووظيفـة سيدة البيت التي تديره وتـدبـره لتجعله جنـة الأسرة. ووظيفة المرأة الكاملة التي هي الحنان والعطف والرحمة والمحبة. بازاء الرجل الذي هو العقل والحزم والقوة واليد العاملة فإذا بلغتم الغاية من كل ذلك فافتحوا لها الباب وقولوا:

إذهبي إلى الطريق راشدة فاصنعي ما تريدين وزاحمي الرجل ان وجدتي السعادة في زحامه. وأنا متأكد أننا لن نسمع من المرأة إلا رأياً واحداً عن وظيفتها في الحياة، ستقول لكم كلمتهـا الحـاسمـة في هذا المـوضوع: انني ملكة في مملكتي الصغيرة. فهيهات ان أخضع للاغراء. فانزل إلى مرتبة السوقة

في الأعمال وعندنا تجارب وأمثلة اخرى.

فلقد ذهب الكثير من اصدقائي الى أوروبا. وأمريكا. وألمانيا وغيرها وعادوا بزوجات اجنبيات. وعندما توجهت لبعض منهم بالسؤال: لماذا تركتم الفتاة المسلمة وهي بنت العم والخال والأهل فكان الجواب في معناه الواحد. لقد تزوجت أجنبية لأني لم أجد مسلمة واحدة اهلاً لأن تكون زوجة فقلت لماذا؟ لجمالهن اذن؟ لا والله ان في العالم الاسلامي فتيات جميلات يزهين على جميلات العامل. لأدبهن؟ لا والله ان المسلمات لأكثر أدباً لثقافتهن؟ لا. لأن الرجل المسلم لا ينظر الى ثقافته المرأة حين يهم ان يختار الزوجة. لحسب أهلهن. ولا هذه أيضا فليس يبحث عن الحسب والأهل والنسب من لا يعرف اذن لماذا هي؟ لشيء واحد أيها الأخوة. هو أنها سيدة بيت وسيدات البيت هنا قليل بسبب الجمعيات النسائية التحريرية.

وكم أتمنى أن يأتي اليوم الذي تقف فيه المرأة لتعلن على الملاء أنني اطلب العلم الذي أباحه الاسلام لي لأستعد لأكون امرأة. امرأة كاملة تعلم ان الله زودها بأسلحتها لتكون امرأة وحسب. فاذا إنحرفت بي الظروف فكنت غير ذلك فلا علي. ولكنكم تسألوني عما أريد أن أصرح به. فهذا ما أريده. وما علي ان اعمل له. وعلى الله ما سيكون. ثم بالله عليكم

اخبروني عن المتعلمات اللاتي يعملن عمل الرجال. كم واحدة منهم نجحت في انشاء بيت وتكوين اسرة؟ لديكم الاحصائيات العامة فأرجعوا اليها ثم حدثوني حديثكم واخيراً... فإن الاسلام العلاج لكل مشكلات البشرية كأنه... يوم اعطى المرأة ان لا تحب لها زوجا.

الحق لها أن تطالب اختها هذه بنصف رجلها أو ثلثه أو ربعه ولا تبذل نفسها في عمل ما لا ينبغي ان تعمل اعني عندما اباح الاسلام للرجل تعدد الزوجات للرجل الواحد ان تعدد الزوجات هنا ضرورة لتعالج ضرورة. وهو نعمة وان عده البعض نقمة وما جعلوه نقمة إلا لأن أكثر الرجال مع الأسف الشديد لم يفهموا حكمة الله فيما أباح وشرع أسألوا المرأة التي تكسد سوقها في مثل هذه الضرورات ولا تجد من يعولها: اخيرا لها ان تكون بلا زوج. او ان يكون لها نصف زوج. انكم جميعا تعرفون الجوانب هبوا ان المرأة تقوى على عمل الرجل كالرجل. بل هبوها اقوى منه وهبوا نساء كثيرات نجحن فيما اخفق فيه الرجال وبرزن فيما قصروا فيه الرجال. فهل كل النساء انك تستطيعين ان تكوني رجلاً إذا أراد هيهات هيهات إلا ان يستطيع كل رجل ان يكون امرأة واما ومديرة بيت هيهات ان المرأة هي المرأة ما في ذلك شك وان كل امرأة لتشعر في نفسها بأنها امرأة حتى لو ما استطاعت ان تصنع

لوجهها شاربا ولحية. ولكنها مع ذلك تحاول ان تكون رجلا. وفي هذه المحاولة نفسها البرهان كل البرهان على أنها لا تستطيع. ولقد يدفعها الغلو في هذه المحاولة الى ان تبالغ في كل ما يخيل إليها أنها تقترب به من صفات الرجولة. حتى لتوشك ان تكون رجلا أكثر من الرجل هذه الأذرع العارية. وهذا الصدر المكشوف. وهذا الصوت الذي يجلجل في الشوارع العامة بالأحاديث الخاصة لنفسها ان هو إلا مظهر من مظاهر المرأة التي تزعم لنفسها أنها لن تبلغ منزلة الرجل إلا ان تخلع الحياء الذي هو خص صفات المرأة وأجمل زينتها.

انه من الواجب على كل فتاة ان تعلم وتعي جيدا ان الله سبحانه وتعالى خلقها انثى لا ذكر. وركب فيها غرائز الحب والرحمة والحنان والعطف والمواساة والترفق هذه الصفات جميعها التي اجتمعت للفتاة ليست من صفات القاضي ولا النائب ولا الحاكم. ولا المدير. قد تكون الرحمة شيئاً جميلاً. لكن الحاكم الصارم اقرب الى العدل الصحيح عدل السماء. اقول ذلك وأمامي أمثلة كثيرة جداً فأمامي قرارات المؤتمر النسائي الأخير الذي عقد في نيروبي الذي بعد كل البعد عن الاسلام ان هذه المؤتمرات التي تمليها اليهودية العالمية على نساءنا وهن في نشوة التحرير من عبودية الرجل والصحيح من عبودية الاسلام الى عبودية النصارى والوثنية باسم المساواة.

على المسئولين ان يعرفوا بأنهم مسؤلون امام الواحد القهار وعليهم ان يقودوا المرأة الى الطريق الصحيح ويمهدوا لها السبل حتى تصل الى مكانتها الصحيحة لا أن يجعلوا بطانة السوء هم الذين يقرون وينفذون مخططات المحافل الماسونية.

اتلوا معي يا مسلمون قوله تعالى: **﴿انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا﴾**

انها أمانة عرضها عليكم رب الأرباب: فأدوا هذه الأمانة الى ربها وهي صحيحة قبل فوات الأوان وسكرات الموت.

الخاتمة

نصيحة إلى جمعيات النهضة النسائية

رسالة مفتوحة الى
جمعيات النهضة النسائية

نصيحتي إلى منتسبات الجمعيات النسائية اجعلن رسالتكم وهدفكم خدمة الاسلام أولاً وأخيراً.

فقودوا المرأة المسلمة إلى طريق النور وعلموها الأشياء النافعة المفيدة التي يرجع أثرها على نفسها وبيتها ومجتمعها لتكون عنصراً نافعاً لا عنصراً هادماً.

وحذروها من بعض المنتسبات وهن يحملن بضاعة أوروبا الخاسرة والطعن بالاسلام باسم التقدم والمساواة ان هؤلاء النسوة الذين تلّت قلوبهم بتقدم المرأة الأوروبية من اختلاط وعربدة وتحطيمها وجعلها جنس للمتاع فقط فهؤلاء الذين يريدون تحرير المرأة من الرجل وهم بالأصح يريدون زج المرأة المسلمة الطاهرة إلى هاوية الجحيم والشقاء تحت شعار تحرير المرأة فيزينون لها الخروج والتحلل من مسؤوليتها ويدفعونها إلى مسابقات الجمال والأزياء والسهرات والنوادي والتفسح ويعرف كل مسلم ومسلمة بأن المحافل الماسونية هي التي نشرت هذه المؤامرات ضد المرأة وان خروج المرأة وتمردها

على الله ورسوله هو ما تريده الماسونية والنصرانية ومن سار على دربهم فهم الـذين يريدون عمم الفسـاد في الأرض المسلمة وخـاصـة ارض الحرمين الشريفين الذين يريدون المفسدون تحطيم هذا البلد الشريف باسم مساواة المرأة بالرجل.

فعليكم يا فتيات الجمعيات النسـائية أن تحمـوا المرأة المسلمة المنتسبة اليكم وحمايتهافي مقتبل حياتها من الانحراف والتمزق النفسي باسم المساواة واجعلن كتاب الله وسنة رسوله هما المصـدران اطلبن حقوقكن من هذين المصدرين واتركن شعـار أعداء الاسلام انهم إعدائكم وانت يا أختي المسلمة العفيفـة فكـري وارجعي نفسـك قبـل فوات الأوان والندم والحسرة قبل ان تهدمي بيتك وتضيعي نفسك واسرتك باسم الحرية والمساواة الخيالية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام

بقلم: احمد بن عبدالعزيز الحصين

صـــدر للمـؤلـف

١ـ المرأة المسلمة أمام التحديات	الطبعة الخامسة
٢ـ الخطر التبشيري النصراني في الكويت	الطبعة الثانية
٣ـ مسلمون لا قوميون	تحت الطبع
٤ـ رأي الشرع في المرأة	الطبعة الثامنة
أ ـ حكم توظيف المرأة	
ب ـ ماذا تريدون بالمرأة	
٥ـ نعم يا دكتور انهم كافرون	الطبعة الرابعة
٦ـ دعوة الامام محمد بن عبدالوهاب سلفية لا وهابية	تحت الطبع
٧ـ احذروا الصوفية	تحت الطبع
٨ـ دولة البحرين وخرافة آثار الحضر فيها	الطبعة الأولى
٩ـ دولة الكويت وخرافة أثر الحضر فيها	الطبعة الأولى
١٠ـ زكاة سائمة الانعام، الابل، البقر، الغنم	تحت الطبع
١١ـ الشيوعية الحمراء او مصاصة الدماء	تحت الطبع

تطلب جميع منشوراتنا من

مكتبة دار البخاري للنشر والتوزيع

القصيم ـ بريده

ان المرأة اليوم أصبحت طعمًا لاصطياد الذئاب البشرية حيث يستعبدها أصحاب الشهوات والملذات عن طريق ما يسمونه بالحرية والمساواة والنتيجة إلى الهاوية والحضيض وذلك في سبيل المساواة بين الجنسين.وهذا الكتاب يوضح رأي الاسلام في توظيف المرأة ونقد المساواة بين الجنسين ورجوعها إلى مملكتها المنزلية وهي الرسالة العظيمة وحمايتها من الغرباء والدخلاء من أعوان أهل الشر ومبائدهم الهدامة.

وتصدر هذه الطبعة الثامنة وبها بعض التنقيحات في وقت نحن فيه بحاجة ماسة إلى معرفة المرأة المسلمة ومكانتها في الاسلام.

ويسر مكتبة دار البخاري نشر هذا الكتاب ليضيء الطريق أمام المرأة المسلمة حتى لا تنخدع بالشعارات.

تم بحمد الله